# اختلاف عمل المرأة عن عمل الرجل

## نظافة القلب في الإسلام

درس اليوم عن النظافة في الإسلام ، والنظافة في الإسلام ليست هي النظافة الحسيَّة من طهارة الجسد والملبس والمكان والبيئة فقط ؛ بل والنظافة الروحية والنفسية ، وتحقق بطهارة القلوب من الشرور والغل والحقد والحسد واليأس والبغض وطهارة العقول من الشرك والجهل والأفكار الهدَّامة ، والأقاويل الباطلة ، وترديد الأخبار المغرضة ، وترديد الإشاعات الكاذبة ، وطهارة اللسان من الكذب والسب واللعن ، والغيبة والنميمة ، وطهارة وصيانة الجوارح من من كل ما يغضب الله تعالى وإذا تأملنا في معنى الآية الكريمة : ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢] نجد أن الله تعالى قد ذكر التوابين قبل المتطهرين حتى يكون التطهر شاملاً لكل الأمور الحسية والمعنوية والروحية .

وأنا أحب أن أقف عند نظافة القلوب من الشرور والغل والحقد والحسد فإن بعض النساء يحسدن الرجال على ما آتاهم الله من فضله ويطالبن بالمساواة الكاملة بين النساء والرجال في الميراث والشهادة والعمل . من أن الله تعالى يقول: ﴿لا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء:٣٢]

## عمل المرأة

قالت سارة : ربما كانت المطالبة بالمساواة في الميراث والشهادة تصطدم بالنصوص الدينية لكن لماذا التفرقة بين عمل الرجل وعمل المرأة ، مع أن المرأة تستطيع أن تعمل كل أعمال الرجل .

قال الأستاذ نبيل : سوف نرجئ الحديث عن حكمة الإسلام في الميراث والشهادة ونتحدث عن عمل المرأة بناء على رغبتك يا سارة .

– اتفقنا .

– إن الإسلام عندما يُفرِّق بين الرجل والمرأة في شيء فإنه يراعي طبيعة كلاً منهما من جهة ، والمصلحة العامة من جهة أخرى دون إساءة لأي منهما فجعل الرجل يتحمَّل العبء الأكبر لكل ما هو خارج البيت من : سعي في طلب رزقه ورزق من يعول ، وجهاد دفاعاً عن نفسه وأهله ودينه . والمرأة تشارك الرجل في رزقه الذي حصَّله ، وفي الأمن الذي يحققه ليس ذلك فحسب بل في الثواب الذي يأجره الله عليه لأنها هي الأم التي حملت وأرضعت وربت وهي الزوجة التي لبَّت له احتياجاته ، وحملت عنه أعباء البيت ليتفرغ هو للعمل والجهاد .

## شروط عمل المرأة خارج بيتها

ولم يحرِم الإسلام المرأة من العمل خارج بيتها ولكن قيده بشروط حفاظاً على الأسرة والمجتمع وصيانةً لطبيعة المرأة نفسها :

١– ألا تخل بعملها الأساسي : رعاية الأسرة والقيام على شئونها داخل البيت ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]

" والمرأةُ في بيت زوجِها راعيةٌ وهي مسئولةٌ عن رعيَّتِها " [ صحيح البخاري ]

٢– أن تكون في حاجة للعمل : إن لم يكن لها من يعولها ويلبِّي احتياجاتها الأساسية ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص:٢٣] فقول المرأتين لسيدنا يوسف ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ بيان لعلِّة خروجهما للعمل ، وقولهما ﴿لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ بيان لما يجب على المرأة من آداب وسلوك والتزام عندما تخرج ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ [الأحزاب:٣٣] .

فعمل المرأة داخل البيت هو الأصل وإذا خرجت فيكون لحاجة لها أو لأسرتها على أن تلتزم بآداب الإسلام وأخلاقه. وعندما تنتفي حاجتها للعمل تعود للبيت ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص:٢٦] وإذا وجدت المرأة الزوج الذي المناسب الذي يصلح للقيام عنها بالعمل خارج البيت تقبله زوجاً لها فالمرأة متعتها الأولى أن تكون زوجة وأمّاً وإذا عملت خارج البيت وهي زوجة وأمٌّ فإنها تعمل بنصف عقلها ، والنصف الآخر تفكر في بيتها عكس الرجل الذي لا يشغله عن عمله واكتساب رزقه شيء .

وسلن أية امرأة عاملة غير متزوجة ما أنت فيه خير لك أم أن تكوني زوجة لرجل صالح وأمّاً لأبناء بررة؟

بل سلن كل امرأة عاملة أيهما أفضل لك أن تكتفي برعاية زوجك وتربية أولادك أم تجمعي بين هذه المسئولية الكبيرة وبين مسئولية العمل خارج البيت دون ضرورة حقيقة لذلك إلا أن تثبتي أنك مثل الرجل ؟

ثم سلن الزوجات العاملات ، هل يُعْطِين عملهن خارج البيت كل تفكيرهن واهتمامهن كما يعطيه أزواجهن له ؟

والإجابة التي لا شك فيها أن غالبية النساء العاملات يفضلن عدم العمل خارج البيت ما دام أزواجهن يتكفَّلون بالنفقة عليهن وعلى أولادهم إلا أن تكون امرأة ذات مواهب خاصة : عَالِمة ، ممثلة ، مغنية .. أو ذات منصب كبير : وزيرة ، سفيرة، مديرة ...

٣- الشرط الثالث أن يكون العمل ملائماً لطبيعة المرأة الفطرية . فالعمل في المناجم ، وحقول البترول ، وأعمال البناء ... لا يناسب طبيعة المرأة .

٤- أن يكون المجتمع في حاجة لعملها كطبيبة نساء ، ممرضة ، مدرسة ...

٥- أن تكون ملتزمة بتعاليم الإسلام من الزي الشرعي، والبعد عن التبرج والسفور والتطيب والخلوة بالرجال .

وهذا لصيانة المجتمع وترابط الأسرة وقيام كل فرد بعمله المناسب له .

قالت سارة : لقد قرأت يا أستاذ أن آية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ خاصة بزوجات النبي فقط اللاتي يقول الله عنهن ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ .

– أرى أن هذا الموضوع يحتاج لتفصيل والحصة قد أوشكت على الانتهاء فلنؤجل المناقشة إلى حصة أخرى .

***